

الْأَقْلَم

الله ولهم سلامة

اللائحة: الراتب عشرة العدد السادس والعشرون

(يونيو 2015)

Abdulkareem, J. S.
Arabic Dept.
No. 9 (96-105)



AL-AQLĀM

Journal of Arabic Language, Literature and Culture

VOLUME 14 NUMBER 26

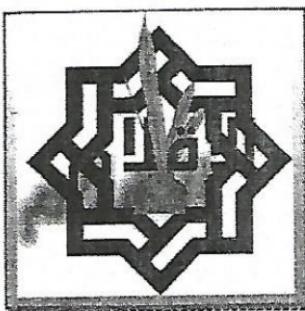
(June 2016)

University of Maiduguri, Nigeria

Al-Aqlam

Journal of Arabic Language, Literature and Culture

ISSN: 0331-1015



Volume 14

Number 26 (June 2016)

University of Maiduguri, Maiduguri, Nigeria

Al-Aqlam

A Bi-Annual Journal of Arabic Language, Literature and Culture

Volume 14

Number 26

Editor-in-Chief

Prof. Muhammad Sani Abdul-Mumin

Editors

Dr. Muhammad Mai Abubakar

Dr. Abdullahi Jungudo

Dr. Abdul Qadir Sheriff Abdullah

Language Editor

Dr. Abdullahi Adam Jungudo

ISSN: 0331-1015

Copyright © 2016 *AL-AQLĀM*
Department of Arabic and Islamic Studies,
University of Maiduguri, Maiduguri, Nigeria

Al-Aqlam

Editorial Board

Prof. Muhammad Auwal Abubakar, BUK, Nigeria

Prof. M. T. Yahya, Jos, Nigeria

Prof. D. Abubakre, Ilorin, Nigeria

Prof. Adam M. Ajiri, Maiduguri, Nigeria

Prof. S. W. Junaidu, Sokoto, Nigeria

Dr. M. Mu'azu Nguru, Maiduguri, Nigeria

Al-Aqlam

Copyright © 2016

All rights reserved

June 2016

Cover Design

M. S. Abdul-Mumin

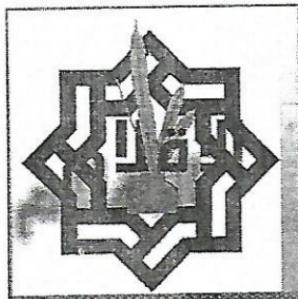
Editorial Office,

Department of Arabic and Islamic Studies
University of Maiduguri, Maiduguri, Borno State,
Nigeria.

E-mail: aqlam2001@yahoo.com

الْفَلَوْه

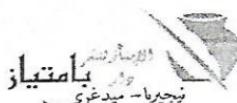
مُبَارَكَةً لِلْأَنْفَلَةِ وَالْمَعْدَبِ وَالْمُقَافِعِ



السَّنَةُ الْإِلَيْمَةُ عَلَيْهِ

الْعَدُدُ الْمَائِمُ وَالْعَشْرُونُ

يُونِيُو 2016ء



الْأَقْلَام

مجلة لغوية وأدبية وثقافية نصف سنوية
العدد السادس والعشرون - السنة الرابعة عشرة

رئيس التحرير

أ. د. محمد الثاني عبد المؤمن

هيئة التحرير

د. محمد مري أبو بكر

د. عبد الله جنفطو

د. عبد الفادر شريف عبد الله

المراجعة اللغوية

د. عبد الله آدم جنفطو

E-mail: aqlam2001@yahoo.com

ISSN: 0331-1015

Copyright © 2016 *AL-AQLĀM*

*Department of Arabic and Islamic Studies,
University of Maiduguri, Maiduguri, Nigeria*

الْمَلَكُ : مَلَكُ الْأَنْجَلِ وَالْمَلَائِكَةِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الأستاذ الدكتور محمد أول أبو يكر،
قسم الدراسات العربية، جامعة بايرن بنيجرا

الأستاذ الدكتور مصلح يحيى،
قسم الدراسات الدينية، جامعة جوس نيجيريا

الأستاذ الدكتور آدم محمد أجيري
جامعة ميدغري، نيجيريا

الأستاذ الدكتور سامي جنيد،
جامعة عثمان بن فودي، نيجيريا

الأستاذ الدكتور محمد معاذ انغرو.
جامعة ميدغري نيجيريا

三

© كل الحقوق الخاصة بالملكية الفكرية محفوظة
يونيو 2016 م

تصميم الغلاف: محمد الثاني عبد المؤمن

العنوان البريدي: مكتب التحرير، قسم الدراسات العربية والإسلامية، جامعة ميدغري ، ولاية بربنو ،
نيجيريا
البريد الإلكتروني: aqlam2001@yahoo.com

المحتويات

ARABIC SECTION

- بيانات النحو العربي في تحليل النص القرآني ١٣ - ٢ مسعود أبوبلا عبد الرحيم
- النذر وأنواعه وخصائصه في الكلام العربي ٢٩ - ٤٣ في كتاب ضياء التأويل للشيخ عبد الله بن فودي إبراهيم عمر ابرهيم
- على النحو عند الأنباري من خلال كتابه أسرار العربية ناصر الدين إبراهيم أحمد
- القياس النحوي وتطبيقاته بين البصرة والكوفة من خلال كتاب الإنصاف ٥٥ - ٤٤ ثالث معلم شيع و محمد هارون طيبة
- الغة الشارحة وتقنياتها في صناعة المهاجم العربية: دراسة تحليلية نقدية ٧٣ - ٥٦ مصطفى أبوكم عثمان
- كتابية المسيرة النبوية وسبل تحقيق السلام: نيجيريا نموذجاً ٨٥ - ٧٤ إبراهيم إحسان أولابولا ولاري عبد الله
- تصوف مدرسة روحية لا مادية: دراسة موضوعية حول الشيخ إبراهيم إنیاس ٩٥ - ٨٦ مرتضى بوصيري وعبد الرؤوف أبياوي
- المعنى بالعربية في قصيدة نوح إبراهيم الإلوري: دراسة وتحليل ١٠٥ - ٩٦ جامع سعد الدين عبد الكريم
- دراسة تحليلية لقصيدة (من لي يمندلا الثاني) لعبد الرحمن الزركوبي ١١١ - ١٠٦ مرتضى بوصيري وعبد الرؤوف أبياوي

ENGLISH SECTION

Islam and the Age of Information

Muhammad Sani Abdul-Mumin

١١٢ - ١٢٣

Arabic and its Relevance to the Practice of Islam:
the Experience in Nigeria

Adejoro Raheem Mustapha

١٢٤ - ١٣٥

بحوث ودراسات

التفني بالحرية في قصيدة نوح إبراهيم الإلوري: دراسة تحليلية

كتبه جامعه سعد الله عبد الكريم

للشخص:

تعتبر الحرية أحد النبود المهمة لحقوق الإنسان، وكل فرد يتغنى بها ليحيا حياة طيبة كإيجادها أو خالها، وقد دعت إليها جميع الأديان السماوية متلوة في كتب الأنبياء، مثل لها ما حدث بين سيدنا موسى والطاغية فرعون على استبعاد أو تحريربني إسرائيل. والشعر السياسي في نيجيريا حلوه ومره قدّم التاريخ الأدبي النيجيري حيث صور الشعرا أحوال السياسيين والأثرياء تجاه غيرهم من المواطنين، والتي أكثرها سلبية حتى كثيرون نعوا على السياسة النيجيرية، دعوة إلى أهمية الحرية السياسية؛ وقد امترح بها شيء من القبلية والاجتماعية والدينية بشتى الأساليب كالسخرية والتوصيف والهجوم اللاذع. وبعد الشاعر نوح إبراهيم الإلوري من الأجتماعيين الذي عُنوا بصالح المجتمع، ودائماً يدعون إليها لصلاح الرعاة والرعية، ولكنه في القصيدة المختارة لدراسة التفني بالحرية، كان ولا يزال يصور حال المنكوبين والمنكودين الذين استهان بهم الجند والسياسيون الديمقراطيون، ذاكراً جهود الأبطال النيجيريين القدامى الذين استثاروا حرية الوطن، ولم يهؤوا المكان للعنصرية والتقليلية والدينية، بل رأوا أن الشعب النيجيري مجموعة واحدة تجمعها وحدة التحرير الأرضي، وسابقة التجارة الأفريقية، ومعاملة الدفاع عن غارات الوطن. وكل ذلك قد يفسده السياسيون المحدثون طلباً لحطام الدنيا واستهانة بحقوق الشعب.

المقدمة:

طللت الأوضاع السياسية في العالم كله وفي نيجيريا خاصةً أسوأ ظاهرة مضطربة لما أ Rossi ركون الناس إلى حطام الدنيا، متباين الحقوق الإنسانية والأهداف الجليلة التي أقيمت السياسة من أجلها، إذ من محام تلك الأهداف إعطاء كل فرد حقه ومستحقة، ومطالبته بإعطاء الآخرين حقوقهم حتى لا يتعارض بجريته مع حرية الدين والقبلية والسياسية. ومصطلح السياسة قديم قدم الإنسان على سطح الأرض، وتبعد مظاهر تلك السياسة في المستوى الأسري، والشعبي، واللولي، والديني، وغير ذلك. وفي نفس الزاوية ندرك أن السياسة النيجيرية كانت متجاذبة بين الجدب والميقراتية، لكتلة الفرقتين فيها دورهم الإيجابي والسلبي. وأما في العصر المعاصر فقد أصبحت الظاهرة السياسية مرآة تبدو مساوئها، حيث يتعالى السادة الحكم على أشيائهم، ويتحكمون في ظلمه للشعب إلى المحاكم الحكومية حيث يقضى لهم ويطلق سراحهم، ومن شيكاتهم يسجن في النزل والهوان، لأنه ينبعهم من هضم الحقوق.

إن تلك القضايا السياسية السلبية هي التي عالجها الشاعر نوح إبراهيم الإلوري في قصيده العينية، وصورها أبلغ تصور ليعرف حقائقها قراء العربية، ويكونوا على علم وبصيرة بأسرارها، فيقوموا بدورهم الفعال في إصلاح الرعاعة والرعية، مشاطرين مع الشاعر مشاعره وعواطفه الفياضة، لأن ذلك القيام للإصلاح نوع من تغيير المنكر، وإن كان باللسان الذي هو في الدرجة الثانية، إذ لم يكن باليد التي هي أولى الدرجات.

ولتحقيق الأهداف السالف ذكرها من دراسة القصيدة لغرض التغنى بالحرية السياسية، جدول الباحث موضوعات المقالة لتكون كالتالي: التغنى بالحرية في الأدب العربي؛ والحرية السياسية في الشعر العربي النيجيري؛ ثم ترجمة الشاعر؛ وعرض القصيدة؛ ثم أخيراً التغنى بالحرية السياسية في قصيدة الشاعر.

التغنى بالحرية في الأدب العربي:

لا شك في أن التاريخ الأدبي أقر ولوغ العرب في طلب الحرية حيث آمنوا بها إلى أقصى الحدود منذ العصر الجاهلي، إذ كانت لكل قبيلة حقوق علها، وهي لا تتضارب أو تتناقض مع الحرية الفردية. وزادت أنأشيد هذه الحرية في ظلال الإسلام إذ لم ينقص الرسول ولا الصحابة من حدتها، ما دامت لم تتعارض مع تعاليم الدين الخينف أو مع حرية

98 المفتي بالحرية السياسية في قضية توحيد برتقليم الإلوزي: دراسة تحليلية بحوث ودراسات الجماعة. ولذا حارب الإسلام الطغيان والطغاة من يلوون شؤون الناس، دفعاً لعجلة تقدماً في رسائل الأنبياء الأقدمين مثل سيدنا موسى المرسل لمقاومة استعباد فرعون. وفي ظل الإسلام سادت التسوية بين العرب والعجم في عصر- الفتوح لشيوخ العدل والحرية والمساوة، إلا الظاهره الملكية المستبدة في العهد الأموي حتى غلب العرب على أمورهم، وتولى الحكم غيرهم من العجم، والشاهد على ذلك قول المتني في القرن الرابع الهجري:

فإِنَّا النَّاسَ بِالْمُلُوكِ وَمَا
تَصْلِحُ عَرَبٌ مِّلْوَكًا عَبْرَ
كُلِّ أَرْضٍ وَطَبْقَهَا أَمْ

وعلى متواه المتني سار أبو العلاء مطالباً بحكم من العرب كالحكام الأولين الذين ساروا في الناس سيرة عادلة، حفظوا لهم فيها حرثهم وحقوقهم الإنسانية، والشاعر يقر هنا بقوله:

مِنَ الْمَقَامِ فَكُمْ أَعْشَرُ أَمَةٍ **
أُمِرْتُ بِغَيْرِ صَلَاحِهِنَا أَمْرَأَهُنَا
هَدَمُوا مَصَالِحَهُنَا وَهُمْ أَجْرَأَهُنَا

وفي هذا العهد، عم الظلم والطغيان والاستبداد، وافتقدت جميع حقوق الإنسان في العهد الثاني، ولم تعد مصر والشام من بلاد الدولة العثمانية إلا جمع الضرائب بنظم السخرية والعنف الشديد.

وفي عهد الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت في أواخر القرن الثامن عشر- الميلادي، اشتربط المصريون تولية القائد أحدَهُم المواطن لاسترجاع حرثهم وحقوقهم المسلوبة، وأخيراً سادهم الشيخ محمد على خير سيادة حتى عهد النظام البرلاني بإسماعيل، ولكن القائد توفيق بعده لما استعلن بالإنجليز، كتم الأفواه وعقلت الألسنة، لكن كافهم عبد الله نديم، وحمل اللواء مصطفى كامل الذي ينشد من حوله من الكتاب والشعراء أناشيد الحرية. ومن أولئك الأدباء في العهد وبعده فتح الله مراد الحلي، وأديب إسحاق، وعبد الرحمن الكواكي حتى ثارت الثورة على أيدي أنور ونياري عام 1908م، ولكن توفي بعض الشاعرين وأتباعهم في الشام والعراق.⁽¹⁾

وهكذا ظل الكتاب والشعراء يكافحون المستعمرين بسهام خطفهم ومقالاتهم وأشعارهم، ينشدون بها حرثهم ويستشرون هم مواطنهم، ويشحدون بها عزائمهم حتى يتغلبوا على أمرهم بنصر وفتح من الله القهار.

الحرية السياسية في الشعر العربي النيجيري:

يعود تاريخ النشأة للشعر السياسي إلى حقبة قديمة، غير أن البداية الفعلية تعود إلى القضايا السياسية المرتبطة بقيام خلافة صكتو الإسلامية، إذ لم يتم تعمق صورتها فيها قبل ذلك العصر الفودي حسب الأعمال الأدبية لمحمد بن أحمد التارخي، ومخلوف بن علي بن صالح البلايلي، ومحمد الكثاوي، ومحمد طن مسني، والإمام محمد البنوي، والطاهر الفلاني، وجربيل عمر.⁽²⁾

وقد تفاقمت الثورة السامية بين صفوف نجل الشيخ الفودي وأخيه الشقيق، فاستجد الأول حيث وجد اضطراب الأوضاع، ولا سيما ما دفعه إلى ما أكبه في صدره من الطباتات نحو سياسة عصره المليئة بفساد أخلاق الأمراء.⁽³⁾ وقد تبعه الوزير جنيد في نعده السياسي لبريطانيا الجائرة التي قضت على السياسة الفودية، كل ذلك في العصر الإنجليزي النيجيري⁽⁴⁾ حتى عهد الحرب الأهلية (بافار) التي تعد مصدر العصبيات القبلية والاختلافات الدينية.⁽⁵⁾

وبعد حين، أصبح الشعر السياسي ظاهرة اجتماعية، يشكل بها الشعراء أوضاعهم المنسوبة بالتشاؤم كما فعل الدكتور عيسى- الذي أبو بكر⁽⁶⁾ والسيد إسحاق أيوب بباويني⁽⁷⁾ ومثالهما من يشكون القبلية الشنية التي ظلم بها يوربا كالشاعر عبد الرحمن الزكوي في قصيده المعنونة به "إلى أبناء يوربا"⁽⁸⁾ معالجاً فيها قضية إلغاء الانتخابات في يونيو عام 1993م، والتي فاز فيها السيد مشهود أيغولا.

وانتهت حماسة الشعر السياسي إلى شن الغارات، والتحريض على إثارة الثورة ضد السادة الحكام كما فعل السيد المذاعية عبد الرفع شئت،⁽⁹⁾ وغيره بوجههم إلى المعروف وهو الدكتور عثمان الثقفي.⁽¹⁰⁾ وعلى هذا المنوال تماهى النقد السياسي على أيدي السيد عبد العزيز اليافوقى⁽¹¹⁾ والشاعر عبد اللطيف ألووبي،⁽¹²⁾ والشاعر عبد الله الكنوى⁽¹³⁾ ولا سيما الدكتور عثمان الكنكاوى الذي بالغ في تغنيه بالحرية السياسية،⁽¹⁴⁾ وكذلك الدكتور مرتضى عبد السلام الحقيقى.⁽¹⁵⁾

ومن اتجهوا نحو الدينية في شعرهم السياسي، منهم ذلك السيد عبد السلام صالح عبد السلام⁽¹⁶⁾ والأخ الشاعر مصطفى سعيد أولاد وحي⁽¹⁷⁾، في عتائهما لكل من يسألهين

١٠٠ الغنى بالخريدة السياسية في قصيدة نوح إبراهيم الإلوري: دراسة تحليلية
بالدين وينقص من وزنه من أجل السادة المسلمين المجاوزين. تلك الظاهرة التي حدت بغيرهم
من الشعراء إلى معالجة قضيابا فلسطين وأفغانستان والعراق.

ترجمة الشاعر:

هو الأستاذ نوح إبراهيم (باز الله) الإلوري، المولود بالورن عام ١٩٦٧م، تعلم قراءة القرآن عند الشيخ التفاوي بحارة أبيادا (Agbada)، ثم التحق بمركز التعليم العربي الخيري بجامعي الورن القديم حيث نال الشهادة التمهيدية عام ١٩٨٥م، ونال الإعدادية بتقدير ممتاز من دار العلوم بالورن عام ١٩٨٨م، والثانوية بتقدير ممتاز أيضاً عام ١٩٩١م، وحصل على الدبلوم في الدراسات العربية والإسلامية والهوساوية بجامعة بايزرو-كرو بتقدير جيد جداً، ونال شهادة الدبلوم في التربية والتعليم من كلية الدعوة الإسلامية بالجماهير العربية الليبية عام ٢٠٠٣م، وهو المشرف التربوي على بعض المدارس في ولاية كنو تحت إدارة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية طرابلس، وعميد مدرسة دار الهجرة بكرو. له مؤلفات مطبوعة ومخطوطة منها: الجاسوس، والباز الأشهب، وسيف الجبار، والتقطوف الدانية في الإنشاء العربي.

قال الشعر منذ أيام مرحلته الثانوية بدار العلوم، وما وهن وما استكان في قوله في الأمسيات الأدبية وفي شتى الأغراض، وآية ذلك ديوانه "الياقوت والمرجان" حيث عاجل قضايا الدين والمجتمع، والثقافة العلمية والوطنية بإحساسه المرهف وعواطفه الفياضة، والتي يمكننا في مشاطرته لشاعره التسريع في الإحساس الحاد المتغلل.^(١٨)

التغنى بالخريدة السياسية في قصيدة الشاعر:

عرض القصيدة:

مظاهرها لين بسوء المساعي
هل السادة الحكم إلا الأفاعي **
وتمكن تحت العشب أوفي المراعي
وكم أضمرت سما الصيد لغير رئيس **
وتأكل تلك البيض أجل الحياة
وهم حية كانت تبيض كثرة **
لأكل ترات القوم دون انقطاع
أما جعلوا أمر السياسة فرصة **
تساوم بالأسعار عند اقتتار
سياسة هنا العصر كانت تجارة **
لأصحاب مال من عبيد المتع
أوضاعات قوم تشترى وتبيع **
فتقول بلا فعل وغض الطياع
مواعيد عرقوب هي الوعد عندهم **
تقامر للشاش أهل الدخان
فيهل كان حكم الشعب للشعب لعبة **
فذلك مغبون حليف امتئاع
ومن لا يجيد الحور والغش صنعة **

وفرضي لأحل الفوز عند الصراع
ضعيف ومسكين وأهل اتضاع
رعاة لأنعام حماة القطاع
أو اللوم للسدادات فيما تراعي
لقد أشعلت نوراً وخير اتساع
وفي الشمس إحرق وقيض الشعاع
فذلك حكم الشعب دون اقتلاع
لم الحكم فيما يعتريه التداعي
ولكنه صلب بـأيدي الشجاع
سيصلح فيما الحكم صلح المطاع
وقد خدموا البلدان بالمستطاع
وأجرروا بناء الهدى والمراعي
لنا رفعوا فيما لواء المساعي
ويغرس فيما الزرع عند الدواعي
ونحرقه بالنار بعد انتفاع
خراب ديار خاليات اجتماع
لأنبائهم فالرث سوء الستماع
أنكتب خير السعي فيما نساعي
على كل ميراث له في الضياع
على الشعب والأوطان كل راع
فلا تأخذنهم نني في ارتياع⁽¹⁹⁾
تدوم بلا شبه بدون النزاع

وما الحزب إلا الحرب بين شعوبنا **
وقانون هذا الحكم (فرق تسد) على **
لقد خاب من ولـي الذئاب الضوارم **
هل العيب في نظم السياسة كامـن **
سياسة أهل الغرب طابت سياسة **
ولا تـعدم الحسنـاء ذاماً كما ترى **
أـلم يتـقدم شعبـه متـطورـاً **
ولـكـنـا خـلـفـ الصـفـوفـ مقـامـنا **
ومـاـ السـيفـ فيـ أيـديـ الجـيـانـ بـقـاهرـ **
إـذـاـ صـلـحـ الحـكـامـ سـعـياـ وـنـيةـ **
وـفـيـ الأـمـسـ سـادـاتـ خـيـارـ أـمـاجـدـ **
أـمـاـ غـرـسـواـ الأـطـيـابـ وـالـخـيـرـ كـلهـ **
وـهـمـ خـلـفـواـ فـيـنـاـ التـرـاثـ ذـخـيرـةـ **
وـمـنـ وـرـثـ البـلـسـتـانـ يـحـرـثـ أـرـضـهـ **
أـنـكـلـ منـ أـثـارـ بـسـتـانـ منـ مـضـواـ **
أـنـتـركـ لـلـأـجيـالـ يـأـتـونـ بـعـدـنـاـ **
إـذـاـ خـلـفـ الـأـبـاءـ بـوـقاـ هـوـازـلـ **
يـحـكـمـنـاـ التـارـيـخـ فـيـ الـيـوـمـ أوـ غـداـ **
كـافـيـ أـعـزـ الـجـيـلـ يـقـدـمـ بـعـدـنـاـ **
فـيـاـ لـيـتـ قـوـيـ يـعـلـمـونـ بـماـ جـنـواـ **
فـيـاـ لـيـتـ أـمـيـ لـمـ تـلـدـنـ بـأـمـةـ **
سـلامـ عـلـىـ مـنـ سـاسـ فـيـنـاـ سـيـاسـةـ *

تحليل القصيدة:

يعد الشاعر نوح إبراهيم الإلوري من أفناد شعرائنا الذين طالما تغنو بالحرية، ورتلوا أناشيدها ترتيلًا، إذ ثُلّي الشاعر ذا شعور فياض في أعماقه ببوس وطنه، وما يرث تحت أنفاليه من استبداد السادة الحكام وبطانتهم، ولم يلبث أن ثار في شعره على هذا

102 الفن بالحرية السياسية في قصيدة نوح إبراهيم الابوري: دراسة تحليلية بحوث ودراسات الاستبداد، وما يطوي من أغلال وقيود، وقد بالغ في وصفه حتى شبههم بالحيات الرقشى التي تضمر السم الناقع للذئب الفرائس، وهم الشعب المظلوم، وربما لا يتعرف الشعب على ذلك، لظاهره لين السادة في المعاملة، لكن يختفي ظلمهم في هضم حقوق الشعب أجمع، وهم يرثلون دستور الحقوق، وينذرون صحفها والتي قلما تصلكم مناقفها، وكل تصويرات الشاعر للسادة فيها يلي:

** هل السادة الحكم إلا الأفاعي
 ** وكـ أحضرت سـما الصـيد لـفـرـائـس
 (20) ** وـهـمـ حـيـةـ كـانـتـ تـيـضـ كـثـرـةـ
 مـظـاهـرـهـاـ لـينـ بـسـوـءـ الـمـسـاعـيـ

ويأخذ الشاعر في بيان مآسي سياسة السادة وفضلاطة طبعها وقصوة قلوبهم، وقد انہالوا على المواطنين يفكرون بهم، حتى أقاربهم إذ لا يبالون بصالحهم، بل همهم امتلاك رزق الوطن، وكثيراً ما يعدون الشعب بإعطاء الحقوق والحرية والكرامة حتى بالغ الشعب في تعظيمهم راكعين لهم بأقدامهم. وربما يصل تابعيهم بعض الشيء من رزق الشعب إذ يكم السادة به أفواههم، ولذا يسميهما الشاعر بعيد المتع، منهم ما كانوا يكيلون لهم من المدح والثناء
 (21) ** فـذـلـكـ مـغـبـونـ حـلـيفـ اـمـتـاعـ
 ** وـمـنـ لـاـ يـجـيدـ الـحـورـ وـالـغـشـ صـنـعـةـ

ويتادى الشاعر في ذكر مآسي السياسة النيجيرية، والتي على رأس أمور الحرب العوان بين الأحزاب، ومنها مزاولة الجور والشر- حتى في مسكنات الالتحايات فسرقت الحوانيت المحتجزة بالأوراق، وما كل ذلك لمهمة مثالية إلا للاستبداد على الضعفاء والمساكين كلما تولوا، ويسعون في الأرض فساداً، ويشلّون الحُرث والنسل، وقد أمكنهم ذلك أن أفرط الشعب في إعلامهم وتسويدهم، خافضين أججتهم لهم ذلاً وصغاراً ومحانة، من أثر الجهالة التي تعمق أنظارهم وتحطّن فوضهم. والسادة الحكم لا يجاورونهم بغير الظلم، لأنهم ذات ضوامر تولوا أمور الأغنياء، وربما لا يكون العيب لتلك الأغنام لأنهم ضعاف، ولكن للذئاب التي بدلاً من رعايتها، قلبت الرأس ذنبها فعقرت الأغنام لشعبها حتى ولو هلكت الأغنام؛ والشاعر يقرر كل هذا في أبياته التالية:

** وـمـاـ الـخـبـ إـلـاـ الـحـربـ بـيـنـ شـعـوبـنـاـ
 ** وـقـاـنـونـ هـنـاـ الـحـكـمـ (ـفـرـقـ تـسـدـ)ـ عـلـىـ
 (22) ** ضـعـيفـ وـمـسـكـينـ وـأـهـلـ اـتـضـاعـ
 وـتـفـضـلـ الشـاعـرـ باـسـتـنـكـارـ سـلـبـيـاتـ الـسـيـاسـةـ الـنـيـجـيرـيـةـ،ـ وـالـتـيـ اـفـتـقـدـ الشـعـبـ بـهـاـ
 الـحـرـيـةـ وـالـكـرـامـةـ وـالـحـقـوقـ.ـ ذـلـكـ الـاسـتـنـكـارـ مـلـنـ يـحـتـجـ بـأـنـهـ كـمـاـ يـكـونـ الـمـرـبـيـ،ـ إـذـ

بيان الأمر قضيـة نيجيريا المستعمرـها، وهي الدولة البريطانية الغربية التي طلما تأبـي الاستبداد وتعلـن ذلك في بـحـر وصـراـحة، وتحـرضـ غـيرـها من الدول على المـصالـحـ، حتى ولو أنها يـنـقصـها بعضـ الأـشيـاءـ، ولكنـ لـلـشـمـسـ منـافـعـهاـ أـكـثـرـ منـ الحـرـ النـيـ هوـ أـعـظـمـ مـضـرـاتـهاـ. وـبـلـادـ نـيـجـيرـياـ لمـ تـقـنـدـ بـهـ قـطـ فـيـ الإـيجـابـياتـ بلـ بـالـسـلـيـاتـ المـفـسـدـةـ لـتـقـافـتهاـ وـعـادـتهاـ وـاقـصـادـيتهاـ وجـيلـهاـ، فـلـمـ تـقـرـبـ مـنـهـاـ مـمـاـ يـكـنـ الـأـمـرـ. وـلـهـنـاـ يـخـتـمـ الشـاعـرـ هـذـاـ المـقـطـعـ بـتـحـريـضـ الشـعـبـ الـيـجـيرـيـ عـلـىـ أـخـذـ الـقـوـةـ وـرـبـاطـ الـخـيلـ وـالـشـجـاعـةـ لـلـقـيـامـ بـالـدورـ الـفـعـالـ بـيـنـ الـعـالـمـ كـلـهـ، وـلـنـافـعـ شـعـبـهـ عـلـىـ وـجـهـ الـخـصـوصـ.

وفي ثنايا بعض الأبيات استعاد الشاعر المواطنين إلى التاريخ، منفـساـ بهـ عنـ عـواـطـهـمـ السـيـاسـيـةـ الـمـكـظـومـةـ قـبـلـ السـادـةـ الـحـكـامـ الـمـعـتـدـينـ وـمـاـ يـنـزلـونـهـ عـلـىـ الشـعـبـ منـ ظـلـمـ وـعـذـابـ الـأـلـيمـ، مـانـعـهـمـ حـرـيـتـهـمـ السـيـاسـيـةـ بـالـحـقـوقـ وـالـكـرـامـةـ. وـذـلـكـ الـعـمـلـ مـنـهـ بـذـكـرـ مـسـاـهـةـ السـيـاسـيـنـ السـابـقـينـ أـمـثـالـ أـيـ بـكـرـ تـفـلـاـوـ بـلـيـوـ، وـأـمـدـ بـلـوـ، وـأـوـبـاـفـيـيـ أـوـلـوـوـوـ، وـأـنـديـ أـسـكـوـيـ وـأـتـبـاعـهـمـ، مـنـ تـرـكـواـ خـيـرـاتـ السـيـاسـيـةـ لـلـخـلـفـ ذـخـيرـةـ طـيـةـ صـالـحةـ لـلـأـكـلـ، وـيـنـابـعـ عـنـهـ مـيـادـةـ لـلـشـرابـ، وـالـتـيـ لـمـ يـنـكـرـهـاـ غـيرـ الـبـلـادـ الـيـجـيرـيـةـ حـتـىـ لـقـبـتـ الـبـلـادـ بـالـعـلـمـةـ الـإـفـرـيقـيـةـ؛ وـكـلـ ذـلـكـ ظـاهـرـ فـيـ الـأـيـاتـ الـآـتـيـةـ:

إذا صلح الحكم سعيا ونية **
وفي الأمس سادات خيار أماجد **
أما غرسوا الأطيب والخير كلـهـ **
لـهـنـاـ رـفـعواـ فـيـنـاـ لـوـاءـ الـمـسـاعـيـ **

سيصلـحـ فـيـنـاـ الـحـكـمـ سـعـيـاـ وـنـيـةـ **
وـقـدـ خـدـمـواـ الـبـلـانـ بـالـمـسـطـاعـ **
وـأـجـرـواـ يـنـابـعـ الـهـدـىـ وـالـمـرـاعـىـ **
لـهـنـاـ رـفـعواـ فـيـنـاـ لـوـاءـ الـمـسـاعـيـ **

وـأـخـيـراـ يـقـولـ الشـاعـرـ بـعـاطـفـةـ الـابـنـ الـبـارـ، وـالـوـالـدـ الرـؤـوفـ، وـالـأـخـ الشـقـيقـ، بـرـيدـ أـنـ .
يـشـمـ الـمـوـاطـنـونـ عـنـ سـوـادـ الـجـدـ، وـيـشـأـرـواـ حـرـيـتـهـمـ السـيـاسـيـةـ وـحـقـوقـهـمـ الـإـنسـانـيـةـ، وـيـرـدـواـ السـادـةـ الـحـكـامـ الـجـائزـينـ عـنـ فـعـلـهـمـ، إـذـاـ كـانـواـ يـرـجـونـ عـاقـبـةـ الـحـسـنـ لـلـنـفـهـمـ، وـإـلاـ فـلـاـ يـقـنـىـ غـيرـ التـعـزـيـةـ لـلـجـيلـ الـقـادـمـ بـعـدـنـاـ، وـالـذـيـنـ يـعـزـزـهـمـ كـمـ كـيـعـزـيـ نـفـسـهـ إـنـ لـمـ يـكـنـ رـدـ الـقـدـافـ غـلـىـ أـهـلـهـاـ، حـتـىـ وـلـوـ بـالـدـعـاءـ لـتـكـونـ الـخـاتـمـ لـلـوـطـنـيـنـ الـمـسـتـضـعـفـيـنـ، وـيـكـونـ النـصـرـ أـخـيـراـ عـلـىـ السـادـةـ الـحـكـامـ الـظـالـمـيـنـ، لـكـيـ يـقـيـمـ الـحـرـيـةـ السـيـاسـيـةـ كـمـ كـانـتـ فـيـ الـدـوـلـةـ الـإـسـلـامـيـةـ الـأـوـلـىـ بـالـنـبـيـ وـصـاحـبـهـ الـكـرـامـ، وـلـهـنـاـ يـقـولـ الشـاعـرـ:

كـلـيـ أـعـزـ الـجـيلـ يـقـدمـ بـعـدـنـاـ **
عـلـىـ كـلـ مـيرـاثـ لـهـ فـيـ الضـيـاعـ

بصوت ودراسات
 فيما ليت قومي يعلمون بما جنوا **
 على الشعب والأوطان كل راع
 فيما ليت أبي لم تلدني بأمة **
 فلا تأخذنهم نني في ارتباع
 سلام على من ساس فيما سياسة **
 تدوم بلا شبه بدون النزاع
 (26)

الخاتمة:

يظهر في التراسة التحليلية أن الشعر العربي النيجيري لم يباين غيره في بلاد المستعمرتين، إذ يعبر به الأدباء عن مشاعرهم وعواطفهم لصالح الجماعة قبل مصالح أنفسهم لأنهم يصورون مرآة الحياة على اختلاف اتجاهاته وحوادثها.

والشاعر نوح إبراهيم الإلوري من رجال هذا الفن، والذي عالج في القصيدة المختارة إحدى الضواهر السائنة في نيجيريا، وهي افتقاد أو شبه افتقاد الحرية السياسية على الرغم من قرارها في الدستور الوطني بنوده. ولهذا وجه الشاعر المواطنين إلى قضايا ذلك الظلم الكبير، بأسلوبه القصصي المرن الصريح، ذاكراً في طول القصيدة مساهمة القديسي الإيجابية، وشأن الإهدار لحريات المواطنين على أيدي السادة المعاصرين.

وفي الأخير نستنتج أنه لا تتحقق المصلحة لاسترداد الحرية السياسية إلا بالثورة بعد توجيه المواطنين إلى بنود حقوقهم، مع الدعاء والتضرع إلى المولى العظيم لرفع المصيبة الجلى كما ذكرها الشاعر بروعة أسلوبه وجودة فنه.

الهوامش

دكتور شوقي ضيف: دراسات في الشعر العربي المعاصر، ط2، عام 1959م، دار المعارف- القاهرة، ص 127-122.

Bivar, A.D.H. Hiskett, M. (1962): "The Arabic Literature of Nigeria to 1804" A Provisional Account in *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*, Vol. 30, pp. 130-142.

غرب طن ظاهري زاري: محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فودي وشخصيته الأدبية، ط1، عام 2002م، Gaskiya Cooperation Limited زاري-نيجيريا، ص 343.

شيخو أحمد سعيد علاذني: حركة اللغة العربية وأداتها في نيجيريا، ط2، عام 1994م، شركة البكلان للطباعة والنشر ، الرياض، ص 159-158.

أحمد سعيد الرفاعي: السياسة النيجيرية، ط1، عام الطبع غير مذكر، مطبعة أشواجو، إيجيالاغوس، ص 55.

6. عيسى أبي أبو بكر: الرياض (ديوان شعر)، ط١، عام 2005م، مطبعة أبى جهاب، إلورن-نيجيريا، ص .162
7. كلية دار الكتاب والسنة: مجلة الحواظر، العدد الرابع، عام 2007م، مركز المضييف للطباعة والنشر، إلورن نيجيريا، ص 11.
8. سراج الدين أدبيابو آدم: دراسة نقدية لشعر عبد الرحمن عبد العزيز الزكوي المركزي، بحث تكيلي ليل درجة الماجستير في الأدب العربي، بقسم اللغات النيجيرية والأفريقية، جامعة أحمد بلو- زاريا، عام 2001م، مخطوط بمكتبة الباحث الخاصة، ص 35.
9. عبد الرفعي شنت: شعره لعبد العشرين لكلية مدرسى اللغة العربية، جيبا-نيجيريا، عام 1993م، مخطوط بمكتبة الباحث الخاصة.
10. عثمان محمد عبد السلام الشفافى: تربية الأمة الإسلامية في مدينة إلورن وسائل الحوازن النيجيرية، ط١، عام 1998م، مهد الثقافة الأدبية الكلامية، إلورن-نيجيريا، ص 8.
11. عبد العزيز محمد سليمان الياقوبي: قصيدته بمكتبة الخاصة.
12. عبد الطيف سعيد أولاوي: قطرات الحاطر (ديوان شعر)، ط١، عام 2004م، مكان الطبع غير مذكور، ص 31، 32، 66.
13. جيل عبد الله الكريـم: ديواني المفضل، مخطوط بمكتبة الخاصة، ص 10-8.
14. عثمان إدريس الكوكاوي: قصيدته بمكتبه الخاصة.
15. مرتضى بن عبد السلام الحقـيقـي: قصيدته بمكتبه الخاصة.
16. عبد الطيف أوليريـتي إبراهـيم: "الـشـعـرـ السـيـاسـيـ فـيـ نـيـجـيرـياـ"، مجلـةـ المـضـارـةـ لـلـدـرـاسـاتـ الـعـرـبـيـةـ وـالـإـسـلـامـيـةـ، العـدـدـ الـخـامـسـ، يـونـيوـ 2002ـ، صـ 65ـ64ـ.
17. مصطفى سعيد أولاوي: حاوية الحالات (ديوان شعر)، ط١، عام الطبع غير مذكور، مطبعة المحكمة للتصميم والنشر، أموروكو-لاغوس، نيجيريا، ص 98-99، 100.
18. جامعة ولاية كوارا ملطيـيـ: "ترجمـةـ الشـاعـرـ" فـيـ مـجـمـوعـةـ حـصـادـ المـاذـبـةـ، الإـصـدـارـ الـأـولـ، ط١، عام 2014م، مطبعة الجامعة-ملطيـيـ، نيجيريا، ص 54.
19. المرجـعـ نفسهـ، صـ 54ـ56ـ.
20. المرجـعـ نفسهـ، صـ 54ـ.
21. المرجـعـ نفسهـ، صـ 55ـ.
22. المرجـعـ نفسهـ، والمـصـفـحةـ نفسـهاـ.
23. المرجـعـ نفسهـ، والمـصـفـحةـ نفسـهاـ.
24. المرجـعـ نفسهـ، صـ 56ـ.
25. المرجـعـ نفسهـ، والمـصـفـحةـ نفسـهاـ.
26. المرجـعـ نفسهـ، والمـصـفـحةـ نفسـهاـ.